

**دور الثانويات الإسلامية في
النهضة المعرفية**

ثانويات سامراء أنموذجا

م.م. ضياء مجيد حسين

م.م. عثمان عبود مهدي



المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد ..

فقد اعتنى الإسلام بالعلم والتعلم من أول بزوغ فجره ، حيث كان أول لقاء جمع بين أمين وحي السماء سيدنا جبريل عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكانت أول كلمة أوحى إليه بها هي (اقرأ) وقد اتفق أهل العلم على إنها أول ما أنزل من القرآن الكريم ، ثم جاء التطبيق العملي بعد ذلك لنبيينا محمد عليه الصلاة والسلام حينما أطلق أسرى بدر مقابل أن يعلم كل من يعرف القراءة والكتابة عشرة من صبيان المسلمين ، ومن هنا فهم المسلمون أهمية ومكانة العلم والتعلم فكان حاضراً على مدة التاريخ الإسلامي ، وتعد الثانويات الإسلامية في العراق هي امتداد ووريث التعليم الإسلامي الذي كان منتشراً في المساجد والكتاتيب وغيرها على التاريخ الإسلامي^(١).

إن مدينة سامراء كما هو معروف عنها تتسم بالطابع الديني منذ تأسيسها من قبل الخليفة العباسي المعتصم بالله وجعلها عاصمة للدولة الإسلامية آنذاك ، وبنا فيها أكبر مسجد ومأذنته الملوية ، كما قصدها الكثير من العلماء والفقهاء والأدباء ، حتى غدت منارة للعلم وحاضرة للعلماء ، وقد درس فيها وتخرج منها الكثير من الرموز العلمية ، والدينية ، والثقافية ، كيف لا وهي التي أسست مدارس العلم على أيدي مشايخ أجلاء من أبناء هذه

(١) ينظر : الثانويات الإسلامية في ديوان الوقف السني في العراق بعد عام ٢٠٠٣ م رؤية واقعية مستقبلية ، الدكتور عثمان عطية الجبوري . الدكتور محمد خضير الحمداني : ص ١ .

المدينة وغيرها ، وللاقبال المتزايد على دراسة العلوم الشريعة فقد أنشأ ديوان الوقف السني مدرّس عدة في سامراء والنواحي التابعة لها بعد أن كانت مدرسة واحدة .^(١)

ونظراً لانعقاد المؤتمر العلمي الذي ستقيمه كلية الإمام الأعظم الجامعة / أقسام سامراء ، تحت عنوان : (دور العراق في النهضة المعرفية) أحببنا أنا وأخي الأستاذ ضياء مجيد حسين أن نقدم بحثاً عن دور الثانويات الإسلامية في النهضة المعرفية وأسميناه (دور الثانويات الإسلامية في النهضة المعرفية - ثانويات سامراء أنموذجاً) وذلك لبيان دور الثانويات الإسلامية في سامراء وإسهامها في نهضة المجتمع ، والمحافظة عليه من الأفكار المنحرفة ، وإشاعة روح الوسطية ومنهج الاعتدال .

وقد قسمنا هذا البحث الى بحثين :

المبحث الأول : مصطلحات ومفاهيم ، وفيه ثلاث مطالب :

المطلب الأول : تعريف الدور والنهضة المعرفية .

المطلب الثاني : التعريف بالثانويات الإسلامية .

المطلب الثالث : أثر مدينة سامراء في النهضة المعرفية .

أما المبحث الثاني فكان عن دور الثانويات الإسلامية في سامراء في النهضة المعرفية ، وفيه خمس مطالب :

المطلب الأول : الدعوة والإرشاد .

(١) ينظر : دور الثانويات الإسلامية في التنمية المجتمعية - ثانوية المعتصم أنموذجاً ، الدكتور جودت حميد : ص ١ .

المطلب الثاني : تطوير المناهج .

المطلب الثالث : النشاطات العامة .

المطلب الرابع : تعزيز مبادئ الوسطية والاعتدال .

المطلب الخامس : رفد المجتمع بالمنتجات العلمية .

ثم خاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج والتي توصلنا إليها خلال بحثنا هذا ، ثم قائمة بالمراجع والمصادر التي اعتمدنا عليها ببحثنا .

المبحث الأول

مصطلحات ومفاهيم

المطلب الأول

التعريف بالدور ، والنهضة المعرفية

أولاً: تعرف الدور:

دور الدال والواو والراء أصل واحد يدل على إحداق الشيء بالشيء . يقال دار يدور دورانا . والدواري: الدهر ; لأنه يدور بالناس أحوالا والدور مهمة ووظيفة (١).
والدهر بالإنسان دواري لم يكن للإنسان أن يعيش حالة الرفاه التي يتمتع بها الآن لولا وجود ثمار العلوم وتطورها فإن الدور: هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه، ويسمى: الدور المصرح، كما يتوقف "أ" على "ب"، وبالعكس، أو بمراتب، ويسمى: الدور المضمّر، كما يتوقف "أ" على "ب"، و "ب" على "ج"، و "ج" على "أ"، والفرق بين الدور

(١) ينظر :معجم مقاييس اللغة ، الرازي، ج ٢، ص ٣١٠ ، مادة (دور) ، وينظر :لسان العرب ،ابن منظور، مادة (دور) ج ٤ / ص ٢٩٥ .

وبين تعريف الشيء بنفسه هو أنه في الدور يلزم تقدمه عليها بمرتبتين، إن كان صريحاً، وفي تعريف الشيء بنفسه يلزم تقدمه على نفسه بمرتبة واحدة^(١).

ثانياً: تعريف النهضة:

نهض: النهوض: البراح من الموضع والقيام عنه، نهض ينهض نهضاً ونهوضاً وانتهض أي قام^(٢)، ومعنى النهضة: (النون والهاء والضاد أصل يدل على حركة في علو. ونهض من مكانه: قام. وما له ناهضة، أي قوم ينهضون في أمره ويقومون به. ويقولون: ناهضة الرجل: بنو أبيه الذي يغضبون له. ونهض النبت: استوى)^(٣).

ثالثاً: تعريف المعرفة:

العرفان: العلم، وعرفه يعرفه عرفة وعرفانا وعرفانا ومعرفة واعترفه ورجل عروف وعروفة: عارف يعرف الأمور ولا ينكر أحداً رآه مرة، والهاء في عروفة للمبالغة. والعريف والعارف بمعنى مثل عليم وعالم^(٤). والعرفان يستعمل في المحل الذي يحصل العلم بواسطة الكسب، ولهذا يقال: (الله عالم) ولا يقال: (عارف)، كما لا يقال: (عاقل) فكذا الدراية فإنها لا تطلق على الله لما فيها من معنى الحيلة وفي "النجاة": كل معرفة وعلم فإمّا تصور وإمّا تصديق، فوحدة المَحْمُول تدل على الترادف^(٥).

(١) ينظر: التعريفات، للجرجاني: ص ١٠٥.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (نهض): ج ٧ / ص ٢٤٥.

(٣) معجم مقاييس اللغة، الرازي، مادة (نهض): ج ٥ / ص ٣٦٣.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، مادة (عرف): ج ٢ / ص ١٠٨. ولسان العرب،

ابن منظور، مادة (عرف): ج ٩ / ص ٢٣٦.

(٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، مادة (العلم): ص ٦١١.

المطلب الثاني

التعريف بالثانويات الإسلامية في سامراء

اتسمت مدينة سامراء بطابعها الديني الذي ارتبط بالهوية التاريخية لها وأضاف عليها الكثير من القداسة الممزوجة بالأصالة الحضارة ، كيف لا وهي تضم بين أكنافها آل بيت النبوة المطهرة حيث يرقد الإمام علي الهادي وابنيه الحسن العسكري وجعفر الزكي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، كما عرف عن مدينة سامراء ومنذ القدم بكونها مدينة العلم والعلماء ، وقد أنجبت الكثير من العلماء والأدباء والمفكرين والدعاة ^(١).

وتضم مدينة سامراء العديد من الثانويات الإسلامية التي تدرس العلوم الشرعية ، حيث سنتطرق بشيء من التفصيل عن هذه الثانويات :

أولاً: ثانوية الإمام علي الهادي الإسلامية : هي أول مدرسة إسلامية في العراق ، حيث أنشأت بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله ، بعد أن رفع الشيخ المرحوم محمد سعيد النقشبندي طلباً إلى الوالي على العراق ومنه إلى السلطان عبد الحميد الثاني بافتتاح مدرسة تعني بالعلوم الشرعية في سامراء ، فوافق السلطان وأمر ببناء مدرسة دينية في سامراء بالقرب من مرقد الإمامين العسكريين رضي الله عنهم وفتحت عام ١٨٩٦م ، فضلت هذه المدرسة من يومها تخرج العلماء والفقهاء وترسل بهم إلى المدن الأخرى كبغداد والفلوجة والرمادي . ^(٢)

(١) ينظر : دور الثانويات الإسلامية في التنمية المجتمعية ثانوية المعتصم أنموذجاً ، الدكتور جودت

حميد : ص ٣

(٢) ينظر : المدرسة العلمية في سامراء وأثرها في الدعوة والإرشاد ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الإمام الأعظم للطالب إحسان إبراهيم عليوي : ص ٦٥ . والثانويات الإسلامية في ديوان الوقف السني بعد عام ٢٠٠٣م رؤية واقعية ومستقبلية ، الدكتور عثمان عطية الجبورة . الدكتور محمد خضير

وقد تعاقب على إدارتها عدد كبير من المشايخ الفضلاء منهم :

١. الشيخ محمد سعيد النقشبندي رحمه الله-.
٢. الشيخ أحمد الراوي رحمه الله- .
٣. الشيخ أيوب الخطيب رحمه الله- .
٤. الشيخ الدكتور حاتم أحمد عباس.
٥. الشيخ عزالدين محي الغلام.

وعدد آخر من المشايخ والأساتذة الفضلاء الذين لا يسع البحث لذكرهم ، أما اليوم فيقوم على إدارة الثانوية الدكتور عبدالله حميد الوهب ، ويبلغ عدد طلابها حالياً ١٧٤ طالباً ، ويتخرج منها سنوياً ما يقارب ٣٠ طالباً .

ثانياً: ثانوية المعتصم الإسلامية: وهي واحدة من الثانويات الإسلامية التابعة الى دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في سامراء - محافظة صلاح الدين ، نتيجة للإقبال المتزايد لدراسة العلوم الشرعية ، دعت الحاجة لفتح ثانوية أخرى تستوعب الدارسين والمحبين لهذه الشريعة السمحاء ، فتم افتتاح الثانوية في عام ٢٠٠٦م وبدأت باستقبال الطلبة . ((١))

وقد تعاقب على إدارتها كل من :

١. الشيخ ناهض فرج علي .
٢. الدكتور جاسم داود .

الحمداني : ص ٣- ٤ . والتعليم الإسلامي المعاصر في العراق الصعوبات وسبل معالجتها المدارس الإسلامية أنموذجاً ، يونس حسن السامرائي : ص ١٢٣- ١٢٤ .

(١) ينظر : دور الثانويات الإسلامية في التنمية المجتمعية ثانوية المعتصم أنموذجاً ، الدكتور جودت حميد: ص ٣.

٣. الأستاذ عبد الجبار عبدالرزاق القهار .
٤. الأستاذ عمر خضير حسن .
٥. الأستاذ أحمد دلف عبدالفتاح .

ويبلغ عدد طلابها الآن ١٧٨ طالباً ، يتخرج منها سنوياً ما يقارب ٤٥ طالباً .

ثالثاً: ثانوية هارون الرشيد الإسلامية : إحدى الثانويات الإسلامية التابعة لدائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية ، مدينة سامراء - محافظة صلاح الدين ، وقد تأسست عام ٢٠١١م .

وكون كاتب هذه السطور^(١) مدير الثانوية ؛ أقول : إن الثانوية أنشأت في قرية الجلام شرق سامراء ، وكان الغرض من إنشائها استهداف طلبة المناطق الريفية شرق المدينة ، وكان الإقبال عليها جيداً حتى عام ٢٠١٤م وبعد الإحداث التي شهدتها هذا العام وما بعده ، وتم إغلاقها لعامين لسوء الأوضاع الأمنية في تلك المنطقة ، ثم تحويل مكانها إلى داخل المدينة في حي المثنى .

وقد تعاقب على إدارتها كل من :

١. السيد إسماعيل حميد داود
٢. الأستاذ نواف محمد عباس .
٣. الأستاذ ضياء مجيد حسين

رابعاً: ثانوية طلحة بن عبيد الله الإسلامية : هي إحدى الثانويات التابعة لدائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية ، في ناحية المعتصم التابعة لقضاء سامراء - محافظة صلاح الدين ، حيث ناشد أهل الناحية الجهات العليا في ديوان الوقف السني ودائرة

(١) ضياء مجيد حسين : مدير ثانوية هارون الرشيد الإسلامية .



التعليم الديني لافتتاح ثانوية إسلامية في مركز الناحية وذلك لصعوبة الوصول لمدينة سامراء كونها تبعد حوالي ٢٥ كم جنوب شرق المدينة ، تمت الاستجابة وصدر الأمر الديواني عام ٢٠١١م .

وقد تعاقب على إدارتها كل من :

١ . الأستاذ عبدالقادر كوان جاسم .

٢ . الأستاذ صائب جاسم محمد .

٣ . الأستاذ هشام زيد الطيف

وفي مقابلة مع مدير الثانوية أكد إن عدد طلاب الثانوية يبلغ ٩٠ طالباً ، ويتخرج منها سنوياً حوالي ١٨ إلى ٢٠ طالباً حسب خطة القبول .

خامساً: ثانوية النعمان بن البشير الإسلامية : هي إحدى الثانويات التابعة لدائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية ، في ناحية دجلة التابعة لقضاء سامراء - محافظة صلاح الدين .

وفي مقابلة مع مدير الثانوية الأستاذ زياد صالح جمعة قال: بعد المناشدات التي أطلقها أهالي الناحية لافتتاح ثانوية إسلامية في منطقتهم وذلك لبعدها عن المدينة والمشقة التي يعانيها طلابهم في الوصول إلى سامراء ، حيث تبعد حوالي ٣٥ كم شمالاً ، تم الاستجابة من قبل ديوان الوقف السني ودائرة التعليم الديني على افتتاح الثانوية وذلك في عام ٢٠١١م وقد تعاقب على إدارتها كل من :

١ . الشيخ قتيبة كمال صالح .

٢ . الأستاذ علي رشيد حميد .

٣ . الأستاذ زياد صالح جمعة .



ويبلغ عدد طلاب الثانوية ٦٠ طالباً ، يتخرج منها سنوياً من ١٢ الى ١٥ طالب .

سادساً: ثانوية ميمونة بنت الحارث الإسلامية للبنات : هي إحدى الثانويات التابعة لدائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية ، في مدينة سامراء - محافظة صلاح الدين ، حيث تم تأسيسها عام ٢٠٠٥ م ، وفي مقابلة مع مديرة الثانوية أكدت في معرض حديثها انه بعد عام ٢٠٠٣ م وما جرى من أحداث ، أصبحت الحاجة ملحة لافتتاح ثانوية إسلامية متخصصة بالعلوم الشرعية للبنات لنشر القيم الإسلامية بين النساء ، فتم افتتاح الثانوية من قبل ديوان الوقف السني .

وقالت أيضاً : اليوم ثانوية ميمونة من الثانويات المؤثرة في المدينة ، تستقطب عدد لا بأس به من الطالبات ، حيث بلغ عدد الطالبات هذه السنة ١٢٣ طالبة ولجميع الصفوف ، ومعدل المتخرجات سنوياً ما يقارب ٢٢ طالبة .

وقد تعاقب على إدارة الثانوية كل من :

١. فضيلة الشيخ أحمد حسن .
٢. عاتكة هاشم محمد .
٣. الخنساء بدر فاضل .
٤. شروق حاتم سليم
٥. وسن ارحيم جاسم .

سابعاً: ثانوية فاطمة بنت أسد الإسلامية للبنات : هي إحدى الثانويات التابعة لدائرة التعليم الديني ، قضاء سامراء - محافظة صلاح الدين ، حيث أكدت مديرة الثانوية في مقابلة معها : انه وبناءً على طلب مقدم من أهالي حي الهادي وحي المعتصم إلى ديوان



الوقف السني ودائرة التعليم الديني بافتتاح ثانوية إسلامية لبناتهم المتخربات من الابتدائية قريبة من منطقة سكناهن ، لا سيما ان ثانوية ميمونة بعيدة بعض الشيء ولسوء الأوضاع الأمنية آنذاك حيث يتعذر إرسال بناتهم لتلك الثانوية وثانويات التربية أيضا ، تمت الاستجابة من رئاسة الديوان مشكورة وافتتحت الثانوية في عام ٢٠٠٨ م في حي الهادي .

وقد تعاقب على إدارتها كل من :

١. هدى عبدالله أحمد .

٢. نور يونس سلمان .

وبلغ عدد الطالبات في الثانوية لهذا العام ١٠٤ طالبة لكل المراحل ، ويتخرج منها ما يقارب ١٥ طالبة سنوياً .

أما شروط القبول في جميع الثانويات : فيتم قبول الطلبة وفق ضوابط محددة من قبل دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية ، على أن يكون معدل الطالب المتقدم للقبول في الثانوية ٦٠ فما فوق وأن يخضع لاختبار عام شفهي وتحريري بالمواد التي درسها بالإضافة الى معلومات عامة.^(١)

(١) ينظر : الموقع الرسمي لدائرة التعليم الديني : <https://altaleemaldeeeney.com/?p=١٠٦١>

المطلب الثالث

أثر مدينة سامراء في النهضة المعرفية

كانت مدينة سامراء مركزاً علمياً من مراكز العلم والمعرفة قديماً وحديثاً ، وما تزال مهبطاً للعلم والعلماء ولم تخل يوماً من رجال لهم قيمتهم العلمية والاجتماعية ، حيث لعبت هذه المدينة دوراً في مختلف المجالات السياسية والعمرانية والعلمية والأدبية ، إذ أمّها العلماء والأدباء وتجمعها الفصحاء ، وأقام بها القضاة والمحدثين ، وقصدها كل ذي حرفة وفن ^(١).

ومما يسترعي النظر حقاً في هذه المدينة المباركة ، كثرة الوافدين إليها من الحفاظ والمحدثين ، فمن أولئك الذين قصدوا هذه المدينة ، الإمام الحافظ عمر بن محمد الصيرفي ، والإمام يحيى بن عبد الحميد الكفي والذي كان يحفظ الحديث ، وعلي بن حرب الطائي الموصلية ، وقصدها أيضاً كثير من المؤدبين ومعلمي الأخلاق ، والذين كانوا موضع رعاية وإكرام من الخلفاء ووزرائهم الذين عهدوا إليهم تعليم إبنائهم وتهذيبهم وتزويدهم بالعلم والأدب والأخلاق ، ومن أولئك الفيلسوف العربي المشهور أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي ^(٢).

(١) ينظر : تاريخ علماء سامراء الشيخ : يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : ص ٦ ، المدرسة العلمية في

سامراء وأثرها في الدعوة والإرشاد ، احسان ابراهيم عليوي : ص ٢٧ .

(٢) ينظر : سامراء في القرن الثالث الهجري ، يونس أحمد السامرائي : ص ٨٦ - ٨٧ . والمدرسة

العلمية في سامراء وأثرها في الدعوة والإرشاد ، احسان ابراهيم عليوي : ص : ٤٤ - ٤٥ .

وهكذا أصبح للحركة العلمية أثر في إتاحة الفرص للمتعلمين في إتمام معارفهم الموسوعية وإغناء عقولهم بمراقبة العادات والتقاليد^(١).

ومن أهم العوامل التي ساعدت في انتشار العلم والثقافة في سامراء آنذاك:

١. إنشاء أماكن للتعليم ، فكانت الكتاتيب وخزائن الكتب .
 ٢. وجود المؤدبين الذين يؤدبون أبناء الخلفاء والوزراء ، حيث يتم اختيارهم على أساس علمهم وأدبهم .
 ٣. الواقع الذي كانت تعيشه مدينة سامراء حيث العلم والأدب يتزعرعان فيها بين أكناف الخلفاء والوزراء .
 ٤. العطاء الجزيل وإغداق المال على العلماء والأدباء من قبل الخلفاء والأمراء والوزراء^(٢).
- وعلى هذا فإن مدينة سامراء كانت ولا تزال عرش العلماء وبلد الأدباء والشعراء ، وكنز البطولة العربية ومرتع العلم والفروسية ، وإن هذه من الأمور المعرفية التي لا يشك بها أحد ، كيف لا وهي كانت بالأمس عاصمة الدولة العباسية وفيها أكتمل العصر الذهبي العباسي^(٣) .
- وقد أنجبت هذه المدينة على مر العصور الكثير من الرموز والقامات العلمية والدينية والثقافية والاجتماعية ، كيف لا وهي التي كان لها الفضل في تأسيس مدارس العلم على أيدي علماء دين فضلاء من أبناء هذه المدينة وغيرها ، كالشيخ الكبير والمدرس الأول

(١) ينظر : تاريخ علماء سامراء الشيخ : يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ص ٦ ، المدرسة العلمية في سامراء وأثرها في الدعوة والإرشاد ، إحسان إبراهيم عليوي : ص ٢٧ .

(٢) ينظر : سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ، يونس احمد السامرائي : ص ٣ . ونزهة الالباء في طبقات الأدباء ، ابو البركان الانباري : ص ٢٠٧ . و المدرسة العلمية في سامراء وأثرها في الدعوة والإرشاد ، إحسان إبراهيم عليوي : ص ٣٦

(٣) ينظر : تاريخ علماء سامراء ، الشيخ يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : ص ٦ .

السيد (أحمد الراوي) رحمه الله تعالى إمام المدينة ومدير مدرستها العلمية ، وتلميذه الشيخ الجليل (أيوب توفيق هبة الله الخطيب) رحمه الله تعالى ، الذي تسلم بعد وفاة شيخه الراوي إدارة المدرسة العلمية وأسهم بعلمه ، وخلقه ، وتربيته ، بتخريج كوكبة نيرة من العلماء والدعاة والمفكرين الذين كان لهم دور كبير في غرس ونشر العادات والقيم الإسلامية في مختلف أنحاء العالم ، حتى أصبحت المدينة محط أنظار الدارسين والطلالين للعلم الشرعي لما تتمتع به هذه المدينة المباركة من مكانة علمية ودينية في نفوس الجميع ^(١)

المبحث الثاني

دور الثانويات الإسلامية في سامراء في النهضة المعرفية

المطلب الأول

الدعوة والإرشاد

الإسلام في أيامنا هذه أحوج ما يكون إلى من يحسن عرضه على الناس والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة وجوهر ذلك الاعتدال في الخطاب والحرص على كسب العقول والقلوب ؛ ولا يكون ذلك إلا بالابتعاد عن التطرف وعن تبني الآراء المسبقة والنظر لها من منظار ضيق لكي يتم إرغام الناس على الأخذ بها ، كما يجب أن لانحصر الألوان في لونين فقط إما أبيض وإما أسود بل لابد أن نعترف أن هناك ألواناً أخرى وكذلك لابد من وقف المحاولات التي يبذلها المتطرفون الذين لا يرون العالم إلا من خلال مناظيرهم لإقصاء من يخافهم الرأي أو الفهم ولو كان على ملتهم ودينهم، وحجتهم في ذلك نصوص مبتورة عزلوها عما سبقها ولحقها. ^(٢)

(١) ينظر : دور الثانويات الإسلامية في التنمية المجتمعية . ثانوية المعتصم الإسلامية أنموذجاً ،

الدكتور جودت حميد: ص ١

(٢) ينظر : الإسلام دين الوسطية ، عبدالعزيز عبدالرحمن عودة : ص ١

إن طلاب اليوم هم أمل الأمة وقادة المستقبل وربان سفينة المجتمع وإدارة شؤونه، فإن توجيههم الوجهة الصالحة الصحيحة ، خرّجوا لنا جيلاً مثقفاً مؤمناً بالله تعالى يسري في نفوسهم حب العمل ابتغاء وجه الله وليس ابتغاء مطمع دنيوي أو متاع زائل ، فإذا حدث ذلك أصبح مجتمعنا تحت إدارة هذه الصفوة من الشباب الطيب وقد تخلصت من أمراض النفاق والواسطة وأكل السحت والرشوة وإتباع الشهوات وغيرها، وسارت سفينتنا إلى غايتها لا تبالي بالرياح ولا الأمواج التي تأتيها من الشرق والغرب محاولة إغراقها .^(١)

إن الثانويات الإسلامية في سامراء تأخذ على عاتقها هذه المهمة ، إذ تسهم في نهضة الأمة ، حيث تقوم بإعدادها نخبة من المتعلمين الآخذين بالعلم الشرعي منهجاً وسلوكاً، فضلاً عن المتطلبات الأساسية في الاختصاصات الأخرى : كالرياضيات و العلوم و الكمبيوتر التي تنمي قدراتهم الفكرية للاضطلاع بمسؤوليات المستقبل و المشاركة الفعالة في تحقيق أسباب التنمية الشاملة للفرد والمجتمع و مهياً لهم الفرص اللازمة للاستزادة منها لاحقاً في الكليات الشرعية والأقسام المتخصصة في العراق وخارجه وقد انتظم المئات من طلبتنا في هذه الأقسام للأعوام الماضية ، وذلك لإعداد المربين من الخطباء والوعاظ و الفقهاء للمساجد والمنابر في بلدنا الحبيب الذي أمضى بأمس الحاجة للدعاة أمثالهم في الوقت الحاضر.^(٢)

(١) ينظر : رسالة إلى المدرسين والمدرسات ، ابو بكر احمد السيد : ص ٦

(٢) ينظر : الوقف وأثره في الدعوة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإمام الأعظم ، مؤيد عبدالله نجم

المطلب الثاني

تطوير المناهج

تعد المناهج هي إحدى الأركان الأساسية التي تقوم عليها العملية التربوية والتعليمية في الثانويات الإسلامية ، وعلى هذا فان تطوير المناهج وتحديثها هو أمر ضروري لديمومة الحياة التعليمية ومواكبة التطورات العصرية ، وبالفعل تم تعديل وتحديث المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية بعد عام ٢٠٠٣ م ، فبعد أن كانت المواد الدراسية تقتصر على المواد الدينية البحتة واللغة الانكليزية ، أضيفت لها المواد العلمية كالرياضيات والعلوم والاجتماعيات والحاسوب وأصبحت مواد أساسية ، كما تم استحداث شعبة داخل دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية متخصصة بهذا الشأن سميت بـ (شعبة المناهج والتطوير) ثم أصبحت بعد ذلك قسم خاص داخل الدائرة .^(١)

وواجبات هذا القسم (تحديد فلسفة وأهداف ومعايير ومؤشرات اختيار وتنظيم المحتوى التعليمي للمقرر الدراسي للثانويات الإسلامية في ضوء القيم وفلسفة المجتمع والقضايا المعاصرة بصورة عامة والتعليم الديني والدراسات الإسلامية بصورة خاصة مع المحافظة على الأصالة الشرعية بإشاعة وسطية الإسلام ونبذ العنف والتطرف ، باستخدام استراتيجيات التعليم والتعلم، والأنشطة التعليمية والتعليمية، وتكنولوجيا المعلومات ومصادر المعرفة التي تتماشى مع الرؤية الجديدة للمنهج)^(٢).

(١) ينظر : الثانويات الإسلامية في ديوان الوقف السني في العراق بعد عام ٢٠٠٣ م رؤية واقعية

مستقبلية ، د.عثمان عطية الجبوري . د. محمد خضير الحمداني : ص ٧ .

(٢) الموقع الرسمي لدائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية :

https://altaleemaldeeeney.com/?page_id=٢٣٦

لكن بالرغم من وجود قسم خاص بالمناهج وسبل تطويره والجهود الكبيرة المبذولة من قبلهم إلا إن المنهج لا يزال يعاني من مشاكل ، فوفق دراسة واستبيان أجراه أحد طلبة كلية الإمام الأعظم لنيل شهادة الماجستير بعنوان (التعليم الإسلامي المعاصر في العراق الصعوبات وسبل معالجتها المدارس الإسلامية أنموذجا) كانت المناهج الدراسية للثانويات الإسلامية من أهم المشاكل التي تعاني منها الثانويات على مستوى الطلبة والمدرسين على حدٍ سواء ، وأهم هذه المشاكل :

١. كثرة المواد الدراسية التي تشغل الطالب عن بعض المواد المهمة .
٢. عدم وجود تناسب بين المنهج المقرر والمرحلة الدراسية .
٣. التغيير المستمر للمفردات الدراسية .^(١)

هذا الاستبيان أجري في عام ٢٠١٠م وحتى اليوم ونحن في عام ٢٠٢٠م والثانويات الإسلامية تعاني من المشاكل نفسها ، حيث يكون أحيانا تغيير لبعض المواد الدراسية أو بعض المفردات داخل المادة أثناء العام الدراسي كأن يكون حذف مواضيع معينة أو إضافة مواضيع معينة فيحدث إرباك وتشتت للمدرس والطالب ، إضافة إلى تأخر تجهيز الثانويات بالكتب المنهجية إلى ما بعد بدء العام الدراسي كأن يكون بعد شهر أو شهرين وأحيانا أكثر من ذلك .

(١) التعليم الإسلامي المعاصر في العراق الصعوبات وسبل معالجتها المدارس الإسلامية أنموذجا ،
يونس حسن السامرائي : ص ١٤٥ .

المطلب الثالث

النشاطات العامة

الأنشطة المدرسية لها أهمية كبيرة في حياة الطالب ، ولها الأثر الكبير في تكوين شخصية متوازنة متكاملة للطالب، إذ يتم توظيف النشاط المدرسي لخدمة المادة العلمية، مما يؤثر في شخصيته تأثيراً كبيراً ، ويعد عنصراً مكملاً للمنهج الدراسي، وبدونه لا تتم العملية التربوية الفعالة ، إذ يساهم في تطوير الخلق الجيد، والمعاملة الحسنة ، إضافة إلى السلوك المستقيم ، كما إنها تكشف عن ميول الطلبة، ومواهبهم، مما يؤدي إلى تطويرها ، وتنمي مهارات الاتصال لدى الطلبة، من خلال تدريبهم على طريقة التعبير عن الرأي، واحترام آراء الآخرين ، تحبب التلاميذ بالمدرسة ، تساعد على رفع المستوى الصحي للطلبة ، تساهم في تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم، وتحملهم للمسؤولية ، تنمي الصلة بين الطالب وزملائه، وبينه وبين معلميه، والأسرة، والمجتمع ، كذلك تنمي صفة القيادة لدى الطلاب .^(١)

لهذا عمدت دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية على الاهتمام بهذا الموضوع من خلال تفعيل درس النشاط المدرسي للثانويات الإسلامية ، فجعلت لكل صف حصة واحدة أسبوعياً ، كما خصصت أحد المدرسين في كل ثانوية لتنفيذ النشاطات ترشحه الإدارة ويصدر به كتاب رسمي من الدائرة ، وتحتوي هذه الحصة على أنشطة صفية كان تكون محاضرات دينية وتوعوية وإرشادية ، بالإضافة إلى أنشطة لا صفية كالمخيمات الكشفية والألعاب البدنية وغيرها ، كما إن هناك خطة سنوية للأنشطة المدرسية يجب على الثانويات تنفيذه منها دينية ووطنية وترفيهية .^(٢)

(١) ينظر : <https://mawdoor.com/> .

(٢) ينظر: الموقع الرسمي للدائرة : <https://altaleemaldeeeney.com/?cat=٢٨>

أما الثانويات الإسلامية في سامراء فلها العديد من النشاطات الدينية والعلمية والترفيهية منها :

١. **الاحتفال بالمولد النبوي الشريف** : تقوم كل ثانوية بعمل احتفال سنوي داخل الثانوية بمناسبة المولد النبوي الشريف ، حيث يشارك فيه أساتذة الثانوية بالكلمات والقصائد الشعرية إضافة إلى مشاركات الطلاب بالكلمات والأناشيد والقصائد ، كما أن هناك احتفال مركزي للثانويات الإسلامية في سامراء بهذه المناسبة تحضره شخصيات رسمية وأكاديمية وشعبية ، يشارك فيه أساتذة الثانويات والطلبة بمختلف الفعاليات الدينية والأدبية والترفيهية .

٢. **الملتقى الإبداعي الطلابي** : شاركت الثانويات الإسلامية في سامراء بالملتقى الإبداعي الطلابي الأول لثانويات صلاح الدين الإسلامية والذي أقيم على أرض ثانوية المعتصم الإسلامية ، حيث شارك طلاب ثانويات سامراء بفعاليات عدة منها إنشادية وخطابية وشعرية بالإضافة إلى إقامة معرض يمثل مجسمات دينية وتراثية ، وصناعات يدوية .

٣. **الزيارات العلمية** : تقوم ثانويات سامراء بزيارات علمية إلى مختلف القطاعات العلمية داخل المدينة ، حيث قامت ثانوية الإمام على الهادي بزيارة علمية لطلابها إلى الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في سامراء (معمل أدوية سامراء) بمعية عدد من الأساتذة للاطلاع على كيفية صناعة الأدوية وزيارة والمختبرات العلمية داخل الشركة ، كما قامت ثانوية هارون الرشيد بزيارة إلى جامعة سامراء حيث تضمنت زيارة كلية العلوم الإسلامية وكلية التربية والمختبرات العلمية داخل الجامعة ومكتبة الجامعة ، كذلك قامت ثانوية المعتصم الإسلامية بزيارة إلى كلية الإمام الأعظم في سامراء والتعرف على أقسامها والاطلاع على مكتبتها .

٤. **الزيارات الترفيهية :** لثانويات سامراء أنشطة ترفيهية دائماً ما تقوم بها داخل المدينة وخارجها ، فقد قامت ثانويات سامراء بإقامة سفرات ترفيهية لطلابها إلى شمال العراق وإلى المواقع الأثرية داخل المدينة وزيارات إلى بغداد، وذلك للترويح عن النفس والتخلص من الضغوطات المختلفة وإعادتها إلى طبيعتها ونشاطها .

٥. **أنشطة مختلفة :** الثانويات الإسلامية في سامراء لها أنشطة مختلفة تقوم بها داخل الثانوية كان تكون مناسبات دينية أو وطنية أو عالمية ، وعلى سبيل المثال تقوم الثانويات بالاحتفال (بيوم المكتبة العربي) ، (يوم الطالب العالمي) ، (يوم اللغة العربية) ، (يوم الجيش العراقي) ، (وعيد المعلم) ، بالإضافة إلى نشاطات صحية والإسعافات الأولية بالتعاون مع المراكز الصحية ، ونشاطات رياضية ومعارض للإعمال اليدوية .

المطلب الرابع

تعزيز مبادئ الوسطية والاعتدال

الإسلام في كل أركانه ومفاصله دعا إلى الاعتدال والوسطية، وأمر به ، ووجه إليه ، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان داعية خير وسلام وهدى واعتدال ، وقد سار على ذلك في جميع دعوته صلى الله عليه وسلم حتى توفاه الله عزوجل ، وسار على ذلك الخلفاء الراشدون من بعده ، ومن جاء بعدهم من أئمة المسلمين وعلمائهم الذين اقتفوا

أثارهم ، ونهت الشريعة الإسلامية عن الغلو والجفاء ، والإفراط والتفريط ، والمجازة في الحد والانحلال^(١).

عند استقراء نصوص الشريعة الإسلامية وأحكامها نجد أن من أبرز خصائصها الوسطية ، التي تعني الموقف المعتدل بين طرفين ، فلا تميل إلى أحد طرف دون الآخر وإنما تقف الموقف الذي يقتضيه الميزان القسط ، ولا تسمح بطغيان طرف على آخر^(٢). فقد جاء وصف الأمة في القرآن بالوسطية صريحاً في قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)^(٣) ، وجاء في تفسير هذه الآية : كما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطاً ، وإن الوسط هو العدل والخيار ، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط ، والنقص عنه تفريط وتقصير ، وكل من الإفراط والتفريط ميل عن الجادة القويمة فهو شر ومذموم ، فالخيار : هو الوسط بين طرفي الأمر ؛ أي : المتوسط بينهما^(٤).

ومن هنا فإن الثانويات الإسلامية عموماً وثانويات سامراء خصوصاً قد اتخذت الوسطية والاعتدال منهجاً لها ، وذلك من خلال :

١. السياسة التي ينتهجها ديوان الوقف السني وإطلاقه حملة كبرى للوسطية والاعتدال تحت مسمى (الحملة الوطنية الإسلامية لمكافحة الغلو والتطرف والإرهاب) . وتأسيس قسم إداري بعنوان : (قسم الوسطية والاعتدال) .

٢. التعليمات الصادرة من دائرة التعليم للثانويات التي تحت على الوسطية.

(١) ينظر : مقال للدكتور سليمان بن عبدالله ابا الخيل على موقع الجزيرة : <https://www.al-jazirah.com/ar1.htm/2017/20170601> .

(٢) ينظر : الإسلام دين الوسطية ، عبدالرحمن عبدالعزيز عودة : ص ٢ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ١٤٣ .

(٤) ينظر :فتح القدير للشوكاني :ج١/ص١٧٤ . و تفسير المنار للقلموني : ج ٢/ص ٤ .

٣. تنقية المناهج الدراسية للثانويات من كل ما يساهم في انتشار التطرف ، وتعزيزها بالمواد التي تحث على مبادئ وقيم الوسطية والاعتدال.
٤. المؤتمرات والندوات التي يشارك بها الكادر التدريسي .
٥. المحاضرات التوعوية التي تقيمها الثانويات للطلبة .

المطلب الخامس

رشد المجتمع بالمرجات العلمية

- للثانويات الإسلامية في سامراء ومنذ تأسيس أول مدرسة لها تأثير كبير على الواقع الاجتماعي والديني في المدينة وخارجها ، فقد درس وتخرج منها الكثير من العلماء والخطباء والأساتذة والمفكرين والدعاة ، منهم :
١. فضيلة العلامة الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه ، كبير علماء المجمع الفقهي العراقي .
 ٢. الأستاذ الدكتور الشيخ حاتم أحمد عباس السامرائي ، إمام الخطيب الجامع الكبير والتدريسي في كلية العلوم الإسلامية _ جامعة سامراء .
 ٣. الشيخ عزالدين محي الغلام ، رئيس مجلس إفتاء سامراء .
- وجمع مبارك من التدريسيين في كلية الإمام الأعظم الجامعة ، وجامعة سامراء . ولا تزال الثانويات الإسلامية في سامراء ترفد المجتمع بالمرجات العلمية ، والذين لهم مساهمات على الواقع ، وأنشطة يقومون بها . وفيما يأتي نماذج من هذه الثمرات :
١. ممارسة الإمامة والخطابة في الجوامع والمساجد داخل المدينة وخارجها .
 ٢. حفظ القرآن الكريم أو أجزاء منه يصل لعشرين جزءاً .
 ٣. ممارسة الإنشاد الإسلامي لبعض الطلبة .
 ٤. إنشاء قنوات خاصة على موقع (يوتيوب) ، وإقامة برامج دعوية وثقافية على مواقع التواصل الاجتماعي ، لنشر القيم الإسلامية .

٥. قبول بعض الطلبة الخريجين في جامعة الأزهر الشريف .
٦. قبول بعض الطلبة في الجامعات الإسلامية التركية .
٧. قبول بعض الطلبة في كليات العلوم الإسلامية في الجامعات الأردنية .^(١)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد ..

بعد الاستقراء والتتبع في هذا البحث توصلنا إلى نتائج وتوصيات :

أولاً . النتائج :

١. اتسمت مدينة سامراء بطابعها الديني الذي ارتبط بالهوية التاريخية لها وأضاف عليها الكثير من القداسة الممزوجة بالأصالة الحضارة .
٢. أنشأت في سامراء أول مدرسة إسلامية في العراق تدرس المواد الشرعية ، وقد تخرج منها الكثير من العلماء والفقهاء أناروا سماء هذا البلد بالعلم الشرعي .
٣. بلغ عدد الثانويات الإسلامية في سامراء اليوم (٧) ثانويات للبنين والبنات .
٤. إن الثانويات الإسلامية في سامراء تساهم في نهضة الأمة ، حيث تقوم بإعدادها نخبة من المتعلمين الآخذين بالعلم الشرعي منهجاً وسلوكاً.
٥. الثانويات الإسلامية في سامراء لها العديد من النشاطات التي تقوم بها ، دينية ، وعلمية ، وترفيهية ، والتي تساهم في تطوير الخلق الجيد، والمعاملة الحسنة ،

(١) يتظر : دور الثانويات الإسلامية في التنمية المجتمعية . ثانوية المعتصم أنموذجاً ، الدكتور جودت حميد :ص ٨ .

إضافةً إلى السلوك المستقيم ، كما إنها تكشف عن ميول الطلبة، ومواهبهم، مما يؤدي إلى تطويرها ،

٦. الوسطية والاعتدال هو المنهاج والطريق الذي تتخذه الثانويات الإسلامية في سامراء ، وذلك من خلال الالتزام بالتوجيهات والتعليمات من المراجع العليا ، إضافة إلى الدروس والمحاضرات التوعوية والإرشادية التي تنظمها لطلابها .
٧. رفد المجتمع بالمخرجات العلمية ، الذين لهم أنشطة عديدة على مستوى المدينة وخارجها ، منها دينية ودعوية وثقافية .

ثانياً : التوصيات :

١. تقديم الدعم المادي والمعنوي للثانويات الإسلامية .
 ٢. تعريف الناس بالثانويات الإسلامية من خلال المساجد ووسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي .
 ٣. إقامة دورات في طرائق التدريس الحديث للكادر التدريسي والاطلاع على ما توصل له العلم الحديث من طرق وأساليب في إلقاء الدروس .
 ٤. تقليص الدروس في الثانويات الإسلامية وحذف أو دمج بعض الدروس ببعضها .
 ٥. الاهتمام بطباعة الكتب وتوزيعها قبل بداية العام الدراسي .
 ٦. التنسيق مع الوزارات كافة في قبول مخرجات الثانويات الإسلامية وفي كل المجالات .
- وفي الختام نسأل الله -عزوجل- أن يتقبل منا عملنا هذا ويجعله خالصاً لوجهه ، وأن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا ، انه قريب مجيب الدعوات .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

المصادر والمراجع

١. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١ - ١٤١٤ هـ .
٢. معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون :دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
٤. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) تحقيق: إبراهيم السامرائي: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٥. لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) : دار صادر - بيروت : ط٣ - ١٤١٤ هـ .
٦. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان : ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م
٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٨. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م
٩. تاريخ علماء سامراء الشيخ : يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، دار البصري . بغداد.
١٠. سامراء في القرن الثالث الهجري ، يونس أحمد السامرائي : بغداد ، مطبعة الإرشاد : ١٩٨٦ .
١١. المدرسة العلمية في سامراء وأثرها في الدعوة والإرشاد ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الإمام الأعظم لطالب إحسان إبراهيم عليوي .
١٢. بحث الثانويات الإسلامية في ديوان الوقف السني في العراق بعد عام ٢٠٠٣م رؤية واقعية ومستقبلية ، الدكتور عثمان عطية الجبوري - الدكتور محمد خضير الحمداني .
١٣. بحث الإسلام دين الوسطية ، عبدالعزيز عبدالرحمن عودة ، محاضر في جامعة الأزهر ، غزة - فلسطين .
١٤. دور الثانويات الإسلامية في التنمية المجتمعية - ثانوية المعتصم أنموذجاً ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول الذي أقامته كلية الإمام الأعظم الجامعة / أقسام سامراء في ابريل ، الدكتور جودت حميد .
١٥. رسالة إلى المدرسين والمدرسات ، أبو بكر أحمد السيد ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤١٠

١٦. التعليم الإسلامي المعاصر في العراق الصعوبات وسبل معالجتها - المدارس الإسلامية أنموذجاً ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإمام الأعظم الجامعة ،
يونس حسن محمد السامرائي .

١٧. الوقف وأثره في الدعوة ديوان الوقف السني أنموذجاً ، رسالة ماجستير مقدمة إلى
كلية الإمام الأعظم الجامعة ، مؤيد عبدالله نجم الخالدي .

١٨. <https://altaleemaldeeeney.com/?p=١٠٦١> .

١٩. <https://mawdoo3.com/> .

٢٠. مقال للدكتور سليمان بن عبدالله ابا الخيل على موقع الجزيرة : <https://www.al->

[jazirah.com/٢٠١٧/٢٠١٧٠٦٠١/ar١.htm](https://www.al-jazirah.com/٢٠١٧/٢٠١٧٠٦٠١/ar١.htm) .